واعتراهن الالتباس حتى قلن ما هذا بشرا وقطعن ايديهن ولم يشعرن واما زليخا فلتمكنها من حالها ما تغير عليها الحال ولا اثر ذلك فيها لانها لم تزل في مشاهدة يوسف صلى الله عليه وسلم حاضرة معه وقد انشد لسان حالها منزجما عن حالها فقلت في ذلك

اذا لم يكن معنى حديثك لي يرى ... فلا كبدي تشفى ولا مهجتي تروى
نظرت فلم انظر سواك احبه ... ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى
ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضا ... وغيبت قال الناس ضلت بلا هوى
لعمرك ما ضل المحب وما غوى ... ولكنهم لما عموا اخطأوا الفتوى
ولو شاهدوا معنى جمالك مثل ما ... شهدت بعين القلب ما انكروا الدعوى
خلعت عذاري في هواك ومن يكن ... خليع عذاري سيره في الهوى نجوى
ومزقت اثواب الوقار تهتكا ... عليك وطابت في محبتك البلوى
فما في الهوى شكوى ولو مزق الحشا ... وعار على العشاق في حسنك الشكوى
وما علة المحب داء سوى الهوى ... وعندي اسباب الهوى كلها ادوى
وكم كنت من خوف الهوى اتقي الهوى ... ولكنما حكم الهوى غلب التقوى

لعله يروي

فصل واعلم ان التلوين والتمكين وصفان يشيران الى حالين في محلين فحال التلوين في محل دار الملك وحال التمكين في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة فمن شهد عالم الغيب غاب عن عالم الشهادة فلم يبق له رجوع الى ما غاب عنه هو متمكن في شهوده غايب عن وجوده ونسبة ذلك من الادمي قلبه وقالبه والقوالب عالم الشهادة في دار الملك والقلوب عالم الغيب في دار الملكوت فجثمانيتك عالم ملكوت ملكك وروحانيتك عالم ملكوتك فمن اشرفه الله على جوارحه فاستعملها في مصالحه فقد ملك دار ملكه ومن اشهده الله غيب قلبه وانزله منازل قربه وحبه فقد شهد عالم ملكوت ربه فانت مكون من كونين مخلوق من عالمين علوي وسفلي ملكي وملكوتي قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي

ملكوتيتك

فكان

١٥ وكان من التسوية جثمانيتك البشرية وكان من النفخ روحانيتك المعنوية فكل مخلوق خلق من كلمة كن وانت كذلك وانت زدت على ذلك بالتسوية والنفخ فنالك من بركات التسوية حركات جوارحك بخدمته ونالك من بركات النفخ حركات روحانيتك بمحبته ومعرفته فانت انموذج الكون ومراد المكون والكون مراد لا لنفسه بل لاء جلك
وانت مراد لذاتك والحق تعالى خلق الكون لاجلك وخلقك لاجل معرفته ومحبته قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدوني وقيل ليعرفوني وهو معنى قوله تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبي عرفوني ثم اعلم ان الكون نسخة منك لا انك نسخة منه لان فيك ما في الكون وتزيد على ما في الكون بما خصك به من معارفه وحكمه وسرائره وانواره وتجلياته ومنازلاته كما ان الفيل نسخة من البعوضة وان صغرت لان فيها ما في الفيل من جميع اجزائه وتزيد عليه باجنحتها وقد شرحت ذلك في هذه الابيات فافهم

اذا كنت تقرا علم الحروف ... فشخصك لوح به اسطر
وتمثال ذاتك انموذج ... لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تقترى ... لذي الجهل كلا ولا تظهر
ومن يك غرا باسرارها ... فمعروفها عنده منكر
فانت وان كنت جزءا اصغ ... يرا فيك انطوى العالم الاكبر
فلا ذرة منك الا غدت ... بها يوزن الكون بل اكثر
ولا قطرة منك الا وفي ... ينابيع اسرارها ابحر
وكل الوجود اذا قسته ... اليك فذاك هو الاصغر
وما فيه من عرض حاضر ... يزول وانت به جوهر
فانت الوجود وكل الوجو ... د وما فيك يوجد لا يحصر
وفيك اشعة لاهوته ... من البدر من نوره انور
وشمس المعارف اشراقها ... من الشمس في ضوءها اظهر

Copyright © King Saud University